الحرف الاول من الوتد المجموع الواقع في اول البيت ففي كلامه امور خمسة تحتاج الى استخراجها من كلام الناظم الاول كون الخرم حذف شيء في الجملة وهذا يؤخذ من قوله
في تعريفه •

• وحذف وقطع فهو القطع حذ •

• وطي ووقف كشف الخرم ما ابتدا •

اذ ما القطع فاخبران حذف الآخر كله الغاب نقص ومن جملتها الخرم فيكون
مما فيه نقص شيء من الجزء الثاني كون المحذوف حرفا واحدا الثالث
كونه اول حرف الرابع كونه من وتد مجموع الخامس كون الوتد المجموع واقعا
في اول البيت فاما كونه من وتد مجموع ففهم من قوله هنا •

• وسل وداخرم للضرورة صدرها •

وذالك لانه رمز بالسين للبحر الخامس عشر وهو المتقارب وباللام للبحر
الثاني عشر وهو المضارع وبالواو للبحر السادس وهو الهزج وبالدال للبحر الرابع
وهو الوافر وبالالف للبحر الاول وهو الطويل وكل واحد من هذه البحور الخمسة
صدره وتد مجموع واما افتتاح البيت فهو مفهوم من قوله فيما تقدم ما عدا الخرم
فابتدا وذلك انا كنا اصطلحنا ان الخرم يكون ابتداء بكل وجه فيكون ابتداء الجزء
وابتداء البيت فان قلت اما اخذ كونه ابتداء الجزء وكون ذلك الجزء
ابتداء البيت فواضح واما اخذ كونه ابتداء حرفا واحدا من ذلك فما وجهه قلت
ان المقرر ان كلامه يدل على ان الخرم محله الوتد المجموع المصدر به الجزء
الواقع اول البيت ثم ان يكون المحذوف منه حرفا واحدا لانه ان يكون المحذوف
هو الوتد بكماله ولا ان يكون المحذوف حرفيه المتحركين جميعا ولا حركة الحرف الاول
منه لما يلزم عليه من الابتداء بالساكن والحرف الثاني ولا الموقع الحذف غير ابتداء

والعرضا

والعرض انه ابتداء هذا لغلب هناك الفرق وقد نص الناظم على تخصيص الخرم الابتداء
بقوله قبل الخرم ما ابتدا وهذه اربع فصل معنى الابتداء وما اراده بدمشاك
لالك لما ذكر مع علله انتفى على انه حذف ومن قوله اخرم للضرورة صدرها علم انه
في اوايل الابيات ومن قبل مواضعه اعجاز الاجزاء وقوله ما عدا الخرم فابتدا علم
انه في اول الجزء وعلم انه حرف واحد لانه اقل ما يمكن حذفه لان الحركة وحدها
لا تحذف اولا لان الحرف المتحرك لا يبقى ساكنا ولا يبتدأ بالساكن فيحمل على انه
حرف واحد لو كان المحذوف بالخرم اكثر من حرف واحد لنص عليه مع ان حذف
حرفين يتعذر لان الخرم لا يكون الا في الوتد المجموع وثانيه الوتد ساكن فلو
حذفا منه حرفان لادى الى الابتداء بالساكن وانما احتاج الى ذكر هذا كله لما
تقدم من ان الناظم يومئ الى الاشياء ايماء كالامر واعلم ان الناظم بقوله للضرورة
ان اشار الى ان هذا النوع من التغيير ليس من المستحسنات ولهذا يستعمل عندهم
للضرورة ولذلك كره بعضهم استعماله وعاب عليهم اخرون فقوله •
ووضع فعولن ثلم ثرمه بدأ اعلم ان الخليل رحمه الله وضع اسم الخرم لحذف
اول حرف من اول الجزء من البيت اي جزء كان من اجزاء الخرم الثلاثة وهي
فعولن ومفاعيلن ومفاعلتن ثم لما كانت هذه الاجزاء الثلاثة تختلف بحسب ما
يطرأ عليها من الزحاف وبحسب سلامتها من ذلك وضع لكل صورة من ذلك اسما
يخصه في الخرم اسم يعم جميع الصور وفعولن له صورتان صورة سلامة وصورة قبض
فله بحسب ذلك اسمان فان دخله الخرم وهو سالم سمي ذلك الخرم ثلما بإسكان
اللام وبفتحها وذلك بان تحذف فاؤه فيبقى عولن فينقل الى فعلن ماخوذ
من ثلم الاناء والحوض وغيره فشبه الجزء الذي سقط اوله بالاناء الذي ثلم طرفه
فان دخله الخرم وهو مقبوض سمي ذلك ثرما وذلك بان تحذف نونه بالقبض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)